

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[320] الْآيَاتَانِ وَإِنْ مِّنْكُمْ لَمَن لَّيْذِيْطَّئِنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ

مُصِيبَةٌ قَالِ قَدْ أَزْغَمَنَا عَلَىٰ إِذٍ لَّمْ أَكُنْ مَّعَهُمْ شَهِيدًا*

وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ الْإِلَهِ لَيَقُولُنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ

وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَايْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَوْزَرَ عَظِيمًا*

التفسير بعد صدور الأمر العام إلى المسلمين بالجهاد والإستعداد لمقابلة العدو في الآية السابقة تبين هاتان الآيتان موقف المنافقين من الجهاد، وتفصح تذبذبهم، فهم يصرّون على الإمتناع عن المشاركة في صفوف المجاهدين في سبيل الله... (وإن منكم (1) لمن

ليبطئن (2)...) . وحين يعود المجاهدون من ميدان القتال أو حين تصل أنباء معاركهم، فإن

1 - ينبغي الالتفات إلى أن الآية أعلاه تخاطب المؤمنين،

لكنّها تتطرق إلى المنافقين أيضاً، كما أن عبارة "منكم" جعلت المنافقين جزءاً من المؤمنين، وما ذلك إلا لأنّ المنافقين كانوا دائماً متغلغلين بين المؤمنين، ومن هنا فهم يحسبون على الظاهر جزءاً منهم. 2 - "ليبطئن" من "البطء" في الحركة، وهو فعل لازم ومتعد

كما ذكر علماء اللغة، أي أنّهم يبطؤون في حركتهم ويدعون الآخرين إلى البطء، ولعل استعمال الفعل في باب التفعيل هنا يعني أنّه متعد فقط، أي أنّهم يدفعون أنفسهم إلى البطء تارةً، ويدفعون الآخرين إلى ذلك تارةً أخرى.